

كلمة صاحب الغبطه بطريرك المدينه المقدسه كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في مدینة الرينة 2017-10-8

وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ أَكْتِفَاءٍ كُلُّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَتَزَدَّادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَأَرْسَقْتُ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ». بِرٌّ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. (كور 9: 8-9) هذا ما يكرز به الحكيم الرسول بولس.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء،

رفعنا المجد والشكر للهنا الواحد المثلث الأقانيم الذي قاد خطانا اليوم إلى مدینتكم التاريخية لكي نصبح مساهمين ومشاركين في مائدة جسد ودم إلينا وملخصنا يسوع المسيح المقدسة شاكرين إياه في هذا القدس الإلهي الاحتفالي في كنيسة القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس.

يبحث القديس بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس الإخوة المسيحيين هناك أن يكون لديهم دوماً الرغبة والاستعداد لتقديم الإحسانات بنخوة وحماسة لكي يكون لديهم من جهة نعمة الله ومن جهة ثانية أن يفعلوا ويزدادوا في كل عمل صالح وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ (كور 9: 8) لكي يَبْقَى بِرٌّ إِلَى الأَبَدِ (كور 9: 9)

حقاً إن بر الله يبقى إلى الأبد لأننا نحن الذين نحمل اسم المسيح قد لبسنا المسيح عند المعمودية المقدسة فالتحف بنا نور المسيح كرداء إذ يقول رب "أَنَا هُوَ زُورُ الْعَالَمِ". مَنْ يَتَبَعُنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ زُورُ الْحَيَاةِ". (يوحنا 8: 12)

وبحسب القديس يوحنا الذهبي الفم فإن القديس بولس الرسول يعني بالبر فضيلة عمل الخير ومحبة الناس، فيسمى البر "محبة الناس" وحسناً يقول بذلك لأن "محبة الناس" تحرق كالنار الخطايا ومن الجدير بالذكر بأن البر الذي نحن مدعون أن نتممه وننجذه خلال حياتنا الأرضية هو الحياة في المسيح أي أن نحفظ وصايا إنجيل المسيح كما يكرز بولس الحكيم قائلاً: فَاثْبُتُوا مُمَدْ طِقَيْنَ أَحْقَاءَ كُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بِسَيِّئَنَ دِرْعَ الْبَرِّ، وَهَادِينَ أَرْجُلَكُمْ بِإِسْتِعْدَادٍ إِنْجِيلِ السَّلَامِ.

(أفسس 6: 14-15)

وبتوضيح أكثر: اثبتوا في الجهاد بما أنكم شددتم وسطكم بمنطقة على أحقاءكم وهذه المنطقة هي الحق وذلك لكي ينبع النور من الحق ويعطيكم قوةً روحية ورشاقةً. وأن تلبسو درعاً آخرًا وهو البر حتى تكونوا م Hutchinson من كل السهام القاتلة ومن رماح الظلم. وألا ترتكبوا أي عمل ظلمٍ تجاه القريب وأن تحذوا في أرجلكم الروحية الاستعداد والرغبة التي تعطي النفس حفظ الإنجليل وتمنح السلام. وأما بحسب النبي داود فإن بر الله ورحمته ستبقى إلى جيل الأجيال لأولئك الذين يحفظون شريعته وييتذكرون وصاياه لكي يصيروا على شبهه "أَمْـا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ، وَعَدْلُهُ عَلَى بَنْيِ الْبَنِينَ، لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَائِيَاهُ لِيَعْمَلْ وَهَـا". (مزמור 103: 17-18)

وعدى عن هذا فإن قدسي الكنيسة يشكلوّن منارتنا الروحية الذين يُرشدوننا في الصعوبات وضغوطات الحياة ومشقاتها في بحر هذا الدهر الحاضر. إذ أن كنيستنا التي هي جسد المسيح السري تشكل المبناء الآمن لخلاص نفوسنا إذ يقول ربنا مَاذَا يَنْتَفِعُ إِنْسَانٌ لَوْ رَبَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِيرَ زَفْسَاهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي إِنْسَانٌ فِدَاءً عَنْ زَفْسَاهُ؟". (متى 16: 26)

لهذا فإن الرسل القدисين الذين اختارهم المسيح من أجل البشرة لخلاص نفوس البشر كما ذُكر بوضوح لنا اليوم في فصل الإنجليل لوقا البشير "فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَافْ! مِنَ الآن تَكُونُ صَائِدًا لِلذَّاسَ!» (لوقا 5: 10) أي لا تخاف من الآن فصاعداً، إني أدعوك لكي تكون رسولاً لي. ستثبت صياداً ليس للسمك بل للبشر عبر كرازتك وبشارتك ستقودهم لخلاص نفوسهم وهذا يعني أن رسالة الكنيسة هي من أجل تغيير الناس والعالم تَغْيِيرًا ليس ظاهرياً أو شكلياً بل تَغْيِيرًا داخلياً وجوهرياً في المسيح يسوع

الذى انتصر بصلبه وقيامته على الموت والفساد والخطيئة. قدْ
كَلَّ مُتُكْمٌ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي
الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثَقُوا: أَنَا قدْ
غَلَّبْتُ الْعَالَمَ. (يوحنا 16: 33)

ولا يُخفي القديس بولس الرسول ألمه وخوفه على أبناءه الروحيين
الذين أعاد ولادتهم بالروح حتى يتصور المسيح في داخلهم "يَا
أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَّخَضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَيْكُمْ أَنْ
يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ". (غلا 4: 19)

وعلى العكس تماماً إن الذين يدعون بأن كنيسة المسيح عليها أن
تغير وتماشى مع إرادة هذا العالم والبشر هم ليسوا إلا أولئك
الذين سبق فأنبأ عنهم بولس الحكيم قائلاً: "وَلَكِنْ أَعْلَمُ هذَا
أَزْمَهُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمَنَةُ
صَعْبَةٌ، لَأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحْبِّينَ لَا زُفْسَهِمْ،
مُحْبِّينَ لِتَمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ مُسْتَكْبِرِينَ،
مُجَدِّدِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ
شَاكِرِينَ، دَنَسِينَ، بِلَا حُنُوّ، بِلَا رِضَى، شَالِبِينَ،
عَدِيمِي الْذَّرَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحْبِّينَ
لِلصَّلَاحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ،
مُحْبِّينَ لِتَذَّاتِهِمْ دُونَ مَحَابَّةِ اللَّهِ، لَهُمْ صُورَةُ
الْتَّقَوَى، وَلَكِنْ هُمْ مُنْكِرُونَ فُوْتَاهَا. فَأَعْرِضُ
عَنْ هُؤُلَاءِ". (تيم 3: 5-1)

وتعرض لنا كنيستنا المقدسة أيها الإخوة الأحبة مثلاً للذين تغيروا
في المسيح وهي من زُعِيدَ لها اليوم وهي أمُنا الباردة إفروسيني
التي ازدرت بمهاجم هذا العالم فتبتهج الآن في السماوات مع
القديسين تتسع من أجلنا عند رئيس الإيمان ومُكَمِّلِهِ
يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ
أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلَبَ مُسْتَهْينًا بِالْخَزْيِ،
فَجَلَّسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. (عب 12: 2) الذي له كل مجدٍ
وإكرامٍ وسجود إلى دهر الدهارين.

آمين
كل عام وأنتم بألف خير